العدد الواحد والعشرون
محرم الحرام ١٤٠٥هـ
اكتوبر ١٩٨٤م

صوت البحرين

صوت
الحركة الاسلامية
في البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

لترتفع الاصوات ضد ظلم ال خليفة

ظلم..واضطهاد..واهانات..وتفرقة على أسس عشائرية وعرقية وطائفية..هذا هو حديث الناس في شوارع البحرين..لا بل في داخل البيوت لان احداً لايستطيع التفوه بكلمة أسىً وانكار لان كلاب السلطة يحصون على الناس انفاسهم..وحين يعيش الناس في رعب مستمر وخوف دائم، لايمكن للحاكم ان يدعي بان الوضع في البلاد مستقر والشعب راضٍ بحكمه.لان السكوت على ظلم هذا الحاكم ليس ناتجاً عن حب الناس له، بل هو نتيجة طبيعية للخوف من بطش الظالم ومكره.

الناس في بلدنا أصبحوا يشعرون بالظلم على كل المستويات..فالمناصب المهمة لا تعطى الا لمن يتزلف للحاكم ويغض الطرف عن ظلمه، بل ويقبل بأن تداس كرامته، ويسير على غير قناعته..والمراكز الحساسة توزع على حسب الولاءات. فهناك وزارات لايدخلها الا من ينتمي الى آل خليفة، ووزارات أخرى لايتم التعيين فيها الا على اساس طائفي بحت، وهناك مناصب مخصصة للاغبلين..وهكذا تتوزع ادارة شؤون البلاد فئات مختارة على اساس الولاءات لاعلى اساس الكفاءات.

اضافة الى ذلك فالشعور الذي ينتاب المواطن اليوم هو الاحساس بالغربة وهو على أرض آبائه وأجداده من قبل عصابة احتلت بلده ظلماً وقهراً قبل مائتي عام واستمرت في الاحتلال بالسند الاجنبي..وعندما تصدر الاوامر باعتقال هذا اوذاك من أبناء البلاد الأصليين، فان الشعور الشعبي تجاهه هو الغيض والاحساس بالظلم وما اكثر هذه الاعتقالات وما أثقل الاحاسيس التي تنتاب ابناء هذه الجزيرة.

والمأساة تتكرر حين تتكرر الاعتقالات وحين تقدم الوجبة تلو الاخرى للمحاكمات الشكلية التي يكون الحكم فيها معداً سلفاً بناءً على أوامر الديكتاتور الظالم خليفة بن سلمان الذي يستوحي كثيراً من قراراته من هندرسون، المدير العام للمخابرات البحرانية. وهنا تجدر الاشارة الى محاكمة العشرين شاباً الذين اعتقلتهم سلطات آل خليفة في مطلع هذا العام بالحجة المعروفة نفسها: «الانتماء الى تنظيم محظور، والتخطيط لقلب النظام وحيازة اسلحة...» الى غير ذلك من «الكبائر» التي يختلقها جلاوزة آل خليفة للفتك بالابرياء.

اننا عندما نتحدث عن مظاهر الظلم والاهانة والاستعباد فاننا نهدف الى عرض الحقائق التي يعمل النظام جاهداً على اخفائها لانها جيفة نتنة تفوح منها روائح الحقد والظلم والاستكبار.

ونهدف في الوقت نفسه الى توجيه الاتهام الى العائلة الحاكمة التي تقوم بالممارسات المختلفة على حساب مصلحة الشعب، فهم تجار المخدرات، وهم مستوردوا الخمور، وهم عناصر الفساد في الصفقات التجارية الكبيرة، وهم دعاة الافساد ــ اذ يقومون بنشر الرذيلة بين أبناء الشعب المؤمن، وهم الذين يحاربون الذين يامرون بالقسط من الناس، وهم الذين يمنعون مساجد الله ان يذكر فيها اسمه ويسعون في خرابها، وهم الذين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤون..الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون.

نقول ذلك لاننا دعاة حق وعدل ونطلب ممن تهتز ضمائرهم لنداء الحق أن يرفعوا اصواتهم ضد الممارسات اللاانسانية للعصابة الحاكمة على أرض البحرين المؤمنة وينددوا باستمرار الجلاوزة في اعتقال شباب الامة ورجالاتها، وتشريد المخلصين من أبنائها.

هذه دعوة لمن كان له قلب اوألقى السمع وهو منيب.

خبر وتعليق،

نشرت صحيفة اخبار الخليج الواسعة الاطلاع والضيقة الانتشار وعلى مدى ايام الاسبوع الثالث من سبتمبر اعلاناً لادارة التراث بوزارة الاعلام في البحرين عن اقامة معرض للسلاح ودعت المواطنين ممن لديهم اسلحة!! لان ياتوبها للعرض والادارة تتكفل بالمحافظة عليها وتسليمها لاهلها بل واعطائهم جوائز قيمة. والاعلان الخبر لا يحتاج الى تعليق فهو يثير الضحك لدى كل من يقرؤه.

فلاول مرة في البحرين يقام معرض للسلاح، فمعارض السلاح تكون في الدول التي ها محاربون قدامى في معارك الشرف الوطني ــ او الاعتداء الاستعماري كما في الدول الاستكبارية ــ او في الدول المنتجة للسلاح، اما في البحرين فلا يرى المرء داعياً لهذا المعرض

ثم ممن من اهالي البحرين غير رجال المباحث وأبناء الخليفة يملك سلاحاً ياترى..ثم اذا امتلك الانسان سلاحاً في بلدٍ يسجن القانون فيها من لديه سيف سبع سنين على الاقل ان ياتي به للمعرض ليتسلم جائزته. اي السجن؟! اللهم الا الدعوة للفلاحين ليسلموا محاشهم ومناجلهم وربات البيوت ليسلمن سكاكين مطابخهن.

وتصور انساناً يحمل مسدساً ويذهب به للمعرض؟ واذا بالقائمين على المعرض في انتظاره ومعهم كوكبة من الشرطة يهنئونه على هذا الغباء ويغبطونه على تلك البلادة. ولو كنت ممن يملك السلاح لما ترددت بالذهاب به الى المعرض وحصلت على الجائزة..ولكن العين بصيرة واليد قصيرة، فالعذر ياوزارة الاعلام... اما بعض شباب البحرين فقد حصل لهم الشرف بالاشتراك في المعرض وحصلوا على جائزتهم وزجوا في السجون مع ان هذا الشرف العظيم ناهم دونه ان يمتلكوا اسلحة بالفعل بل تم ارغامهم على امتلاكها من قبل رجال المباحث «ويثاب المرء على رغم انفه» كما في المشهور.

جهاز الساقطين

أجهزة المخابرات في معظم دول العالم ــ لاسيما في الدول الاستبدادية كدولنا ــ هي أجهزة تعج بالاشخاص الساقطين خلقياً المعقدين الحاقدين على الناس، والفاشلين في الحياة، والمجرمين. هذه هي تركيبة هذه الأجهزة..فأفرادها يتلذذون بايذاء البرفاء الناس وأحرارهم لا لسبب الا لأنهم يرون انفسهم وضيعين حقراء.

وقد يكون في هذه الأجهزة أصناف أخرى، لكنها تتواجد بنسبة بسيطة جداً، ولا تلبث أن تذوب في هذا الحمأ الآسن فتكون معهم سواء بسواء.

ومن بين أجهزة الدول التي ينطبق عليها هذا الوصف هوجهاز الأمن الخليفي في البحرين.

تركيبة جهاز المخابرات في البحرين:

١ــ المرتزقة من الأجانب:

وعلى رأس المرتزقة هؤلاء «ايان هندرسون» وهو انجليزي، يتولى منصب مدير مباحث الدولة، وهو عمله هذا يقوم بدورين، الدور الأول دور شخصي يتمثل في الرغبة في النفوذ واذلال احرار الشعب، بل وحتى آل خليفة، فهوالآمر الناهي في جهاز الامن، وهو يرد حتى أمر «الأمير» فقد تجاهل «هندرسون» للبات «عيسى» بالافراج عن أبناء بعض المحسوبين على النظام ولعدة مرات، حتى قال أحد المسؤولين في لمباحث ان واسطة «الشيخ» لا تفيدكم، ولا بد من واقفة هندرسون على ذلك.

والدور الثاني الذي يمارسه هودور كلب الحراسة لانجليزي في البحرين ــ بل وحتى دول المنطقة ــ لمايسق النفوذ الانجليزي، وتيت الشعب البحراني، ليس هذا مهماً عنده.

وهناك مرتزقة آخرون من الانجليز والامريكان إهنود والبلوش وبقايا السافاك الايراني، وهمّ هؤلاء والمال والشهوات لا غير.

٢ــ أبناء آل خليفة:

وهؤلاء اما متفرغون لهذا العمل في القلعة كما هو لحال لنائب مدير الامن العام (ابراهيم بن محمد آل خليفة) وأفراد آخرون اقل منه رتبة، واما رؤساء أجهزة حكومية كما هو الحال في علي بن خليفة، وكيل الهجرة والجوازات، وكذلك عيسى بن علي ل خليفة رئيس ديوان الموظفين، وعديد غيرهم، يمكن القول أن كل أفراد آل خليفة هم مباحث رسمياً أوفعلياً لانهم يعرفون أن جهاز الامن لخدمتهم فقط.

والمؤهل الذي يرشح الخليفي لشغل عمل المباحث رسمياً هوحقده على أبناء الشعب فقط. وقد حدثت لعديد من الحوادث التي تدلل على ذلك، منها أن نائب مدير الأمن العام (ابراهيم بن محمد آل خليفة) د أوقف سائق سيارة بيكب في الشارع وضربه امام لناس وقال له: «خل الخميني يي لك اهنيه» لا سبب الا لأن السائق قد اتخذ له لحية.

وقد انقطع التيار الكهربائي ليلاً عن منطقة في لرفاع الغربي كان يسكنها هذا الشخص (ابراهيم بن محمد آل خليفة) فاتصل بطوارئ الكهرباء لاصلاحه، فارسلوا احد الفنيين ولكنه لم يستطع صلاح الخلل مما جعلهم يستدعون المهندس المختص من بيته، وقد استغرق الاستدعاء بعض الوقت.. فا كان من ابراهيم آل خليفة الا أن اتصل بالعاملين بهددهم باطلاق الرصاص، وسب المسؤولين جميعاً (لأنهم بحارنة حاقدون كمايقول) مما دعا في لطوارئ بتوجيه نداء استغاثة عبر اللاسلكي الى جميع الفنيين بالتوجه الى المحطة واصلاح الخلل فوراً والا فانه سيقتل.

٣ــ اللقطاء

اباح الاستعمار الانجليزي الزنى رسمياً في البحرين ــ بلد الايمان ــ منذ زمن بعيد، وتولت الكنيسة تربية اللقطاء، فوجد هندرسون أن هؤلاء اللقطاء هم خير من يعينه على مهمته، فجعل هؤلاء اللقطاء وظائف في المخابرات..في التجسس على الناس وممارسة التعذيب.

وقد لقي الشرفاء والأحرار على ايدي هؤلاء شتى صنوف التعذيب..وقد قام هندرسون بايواء معظمهم في سكن القلعة المسوّر والمحروس عسكرياً حتى يأمنوا من نقمة الشعب عليهم.

٤ــ الساقطون خلقياً من عموم الناس.

يقوم أفراد المخابرات بالبحث عن الساقطين خلقياً للانضمام معهم، ويجدون في كثير من الاحيان سهولة الاستجابة من هؤلاء لان المجتمع قد لفظهم...ونترفع عن ذكر أسماء هؤلاء وما اكثرهم ــ ولكن الشعب البحراني الابي يعرفهم بوضوح. واظرف نكتة في هذا المجال هوأن افراد المخابرات ذهبوا الى أحد المنحرفين في صغره ورغبوه للانضمام معهم، وهددوه بالتشهير به ان لم يستجب لهم، ولكنه أجابهم بحزم «اذا انحرفت في صغري فلا أقبل أن تحرفوني في كبري».

٥ــ المتورطون في الجرائم:

هناك مصدر كبير لارفاد جهاز المباحث بالافراد. هذا المصدر هو مرتكبو الجرائم، فهؤلاء المجرمون يقدمون للمحاكم، وترفد المحاكم جهاز المخابرات بمعلوماتها، فيُستدعى بعض المجرمين من قبل المخابرات، ويساومون بين استمرار المحاكمة وتوقيع العقوبة وبين الانضمام لجهاز المخابرات والغاء المحاكمة، بل واستلام مرتبات فيفضل الكثير منهم الحل الثاني.

ومن أمثلة هؤلاء شخص قام بسرقات مالية كبيرة في مستشفى السلمانية كما سرق بعض اثاثه، فتمت مساومته وانضم للمخابرات واقفلت القضية..وأشخاص آخرون من السراق والزناة واخوان لوط انضموا للمخابرات تستراً على أعمالهم وهرباً من جزاء القانون.

٦ــ المرعوبون:

وهذه الفئة كانت بريئة، وكثيرمايكون أفرادها محافظين الى حدٍ ما، ولكن نتيجة لممارسة الرعب ضدهم بالاعتقال والتهديد والحرمان من الوظائف والمطاردة، يستجيبون لمطالب المباحث بالانضمام.

فعند اعتقال الشخص يعرض عليه العمل في المخابرات، وقد لايستجيب فيعتقل ويعذب، فان استجاب أفرج عنه، والا دخل المعتقل ليقضي فيه ردحاً من الزمن..فاذا عزم الظالمون على اطلاق سراحه عرضوا عليه الأمر من جديد، مع التهديد والوعيد، مما يجعل بعضهم ينصاع لهم.

وقد يُستدعى بعض الاشخاص ويطلب منهم الانضمام، ويهددون..فيدب الرعب فيهم..ويتصورون ان الاستجابة تنهي مشكلة التهديد والمطاردة..ثم لايرون أنفسهم الا وقد بايعوا الشيطان وعصوا الرحمن، فخسروا بذلك الدنيا والآخرة.

ولكن هل سيحمي هذا الجهاز الساقط ــ رغم شراسته ــ حكم آل خليفة الجائر. وهل سيمنع الشعب من التحرك الثوري لازالة هذا الكابوس الخليفي الذي جثم على صدر الشعب المؤمن قرنين من الزمان. منطق الحياة ومنطق الاسلام يقول لا: «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون».

عندما يتحول الانسان الى رقم

امعاناً من السلطة الخليفية في فرض الهيمنة على الشعب واشاعره بالرعب والخوف الدائم تبتدع هذه السلطة بين حين وآخر اساليب جديدة في الرقابة والملاحقة، لا تطبق حتى في أعظم البلدان البوليسية، لتحوز هي قصب السبق في هذه المجالات.

غير أن السلطة الجائرة تصور القبيح والذي يخدم مصالحها فقط تصوره للناس في صورة حسنة، وتدعي انه لمصلحة الشعب وخدمته، غير ان الشعب واع لهذه الألاعيب والمكائد ولايمكن لعنبي جاهل أن يخدعه.

وآخر مااتفتقت عنه «العبقرية» الأمنية لدى العتوب، بعد استعمال جهاز الكمبيوتر في مطار ومواني البحرين، هو استخدام البطاقة السكانية.

فما هي هذه البطاقة؟

ان البطاقة السكانية هي بطاقة احصائية دقيقة يصدرها الجهاز المركزي للاحصاء باشراف وزارة الداخلية لكل شخص في البحرين مواطن (او غير مواطن اذا بقي اكثر من ثلاثين يوماً) وتحتوي على جميع المعلومات الشخصية، ومكان الاقامة والعمل والتوقيع، وهي تحمل رقماً واحداً يلازم الشخص حتى وفاته (او حتى مغادرته اذا كان غير مواطن)، ويجب على الشخص ان يحتفظ به دائماً، ولايمكن دخول أي ادارة رسمية أو شركة اوبنك أونادي الا بعد ابراز هذه البطاقة.

البقية على صفحة ٣

بلاد لا يحكمها قانون

كثيرة هي البلاد التي لا يحكمها قانون، لا سيما ماتدعى بالبلاد النامية او دول العالم الثالث.. فالقانون هو رغبة الطغمة الحاكمة وحسب شهواتها. ومن بين البلاد التي لايحكمها قانون أبداً هي البحرين. فمنذ مائتي عام تُحكم البلاد برغبات الغزاة من آل خليفة.. فليس هناك قانون مكتوب بل ان الشيخ «من آل خليفة» يقضي بين الناس حسبما يملي عليه قرينه الشيطان.. ومنذ أن استرد الشعب البحراني أنفاسه في الثلاثينات من هذا القرن انتفض مطالباً السلطة، وفي اكثر من مرة، أن يكون لها قانون مكتوب، ولكن لم يلق الشعب أذنا صاغية من السلطة الغاشمة التي كانت في حماية بلجريف (المستشار الانجليزي)، ورفضت كل مطالب الشعب حتى نهاية الخمسينات.

وفي السنوات الأخيرة جمعت لها بعض القوانين الوضعية المتناقضة فيما بينها، وخدمت منها كل مايعطي الشعب بعض الحماية، ومع هذا فان الشعب تصور أن السلطة سوف تحكم بهذا القانون رغم هزاله، غير أن الواقع أثبت أن السلطة لاتحكم حتى بهذا القانون المريض، بل انها مازالت تتصرف بعقلية العشيرة البدوية التي عاشت طويلاً في وادي الدواسر «قرب الربع الخالي». ونشير هنا الى غيض من فيض التجاوزات التي مارستها السلطة في السنوات الأخيرة.

١ــ انها تعتقل الأفراد وتعذبهم دون وجود تهمة ثابتة عليهم وانما لمجرد تصور بأن هؤلاء الافراد قد يشكلون خطراً عليها، ومن ذلك اعتقالها لاعضاء جمعية التوعية الاسلامية في شهر ديسمبر ١٩٨٣ ويناير ١٩٨٤، دون تهمة، اذ ورد على لسان وزير الخارجية في مقابلة صحفية في أوروبا بأن تلك الاعتقالات جرت من أجل اتخاذ الاحتياطات اللازمة حتى لايحدث في البحرين مشاكل امنية....

وكتغطية اعلامية قامت السلطة بحملة دعائية ضد المعتقلين.

٢ــ ان قانون أمن الدولة ــ المرفوض شعبياً ــ ينص على اعتقال الأفراد من قبل الدولة في السجن ثلاث سنوات ثم يقدمون بعدها الى المحاكمة اويفرج عنهم.. بينما نجد العديد من الأفراد المعتقلين بدون محاكمة قد مضت عليهم اكثر من ثلاث سنوات، ولم يطبق قانون الافراج او المحاكمة عليهم ومنهم الحاج عيسى الشريفي وعبد الكريم العرادي وغيرهما.

٣ــ رغم أن القوانين ــ ومنها قانون العتوب المزعوم ــ ينص أن لا جريمة الا بقانون.. فاننا نجد العديد من التهم المنسوبة للافراد المعتقلين لا يدعمها قانون، مثل الاستماع الى صوت الجمهورية الاسلامية او حيازة بعض الكتب الاسلامية، وكذلك حيازة صور علمائنا الاعلام وخصوصاً سيدنا الامام الخميني.. اذ انها لديهم جرائم رغم انه ليس هناك قانون ينص عليها.

٤ــ ان السلطة قد خالفت المدة التي أقرتها في القانون عن اعادة النظر في المجلس الوطني ــ رغم عدم رضانا عنه ــ فقد مضت سنوات طويلة على حله ولا تنوي السلطة بتاتاً اعادته بأي شكل، لانه يؤذيها رؤية اي شخص غير عميل فيه.

ان أفراد العائلة لايعترفون بوثائق الملكية التي بحوزة الشعب، فهم يسطون على أملاك هذا الشعب، ويخالفون حتى أبسط الأعراف الدولية.. وهذه الممارسات أكبر من أن تحصر فعلى سبيل المثال يسيطر محمد بن سلمان أخو الحاكم على ساحل البحر الغربي بطول ٢٥ كيلومتراً، كما يسيطر أفراد العائلة على جميع المباني الواقعة شمال شارع الحكومة في المنامة العاصمة وبحدود ١,٥ كيلومتر، ونحو ذلك من الامثلة العديدة.

٦ــ ان القانون الذي وضعته العائلة الخليفية يحرم حيازة افراد الشعب للاسلحة ــ حتى أسلحة صيد الطيور ــ ويعاقب على ذلك. بينما يملك كل أفراد العائلة الخليفية (وعددهم يزيد على ٤٠٠٠ شخص) أسلحة نارية مختلفة، بل ويعتدون بها على الشعب، وآخر ماحدث بهذا الصدد هو اطلاق النار على سيارة أحمد الزياني من قبل محمد بن سلمان أخو الحاكم المذكور.

٧ــ ان القانون يلزم كل مستورد بدفع ضريبة جمركية على المواد المستوردة، بينما لايخضع آل خليفة لهذا القانون، بل انهم يستردون حتى الضريبة المدفوعة من المستورد اذا قاموا بشراء المادة محلياً، فمثلاً عند شراء الخليفي سيارة من أحد التجار وقد دفع التاجر المستورد الضريبة الجمركية، يذهب المشتري الخليفي لاسترداد مقدار الضريبة المدفوعة على السيارة.

٨ــ لا يخضع افراد العائلة الحاكمة لقانون المخالفات المرورية، ولايتعرضون لأية غرامة ولا اي سجن بأي حال من الأحوال.

٩ــ لايخضع افراد العائلة الحاكمة للقانون التجاري من حيث الترخيص فما يمنع على الشعب مزاولته، يزاوله آل خليفة بكامل حريتهم. فمثلاً لايجيز القانون ان تؤسس شركة تأمين الا اذا كانت شركة مساهمة.. بينما تقدم خليفة بن سلمان قبل عامين فأسس شركة تأمين ذات مسؤولية محدودة ومقفلة خلافاً للقانون المزعوم.

ورغم الخطر القانوني على جلب المستخدمين الاجانب الا فيما تقتضيه حاجة الاستخدام، فان أفراد العائلة الحاكمة يغرقون البلاد بالعديد من الاجانب ــ لاسيما الهنود ــ نظير ضريبة يدفعها لهم هؤلاء المساكين.

اضافة الى هذا فان أفراد العائلة لايدفعون رسوم السجل التجاري السنوية اضافة الى رسوم الدولة الاخرى كرسوم الماء والكهرباء.

١٠ــ يحظر القانون على الموظف الجمع بين وظيفته والأعمال الحرة.. الا أن افراد العائلة معظمهم موظفون رسميون.. ويمارسون العديد من الأعمال الحرة كالتجارة والمقاولات، والوكالات لشركات الاجنبية

١١ــ ان القانون ينص على ارجاع السلف الحكومية مع الفائدة عليها، ويطبق هذا على كافة افراد الشعب عدا افراد العائلة فما يأخذونه من مال الدولة هو هبة غير مرجعة. ومثال ذلك قروض الاسكان فالشعب يدفعها، اما آل خليفة فياخذون اضعاف المبالغ التي يحصل عليها الشعب دون ارجاع.

١٢ــ ان القانون ينص على منح جواز السفر للشخص المستحق بغض النظر عن عمره، الا أن السلطة تمتنع عن منح هذا الجواز لاطفال الشعب الاصليين حتى يبلغوا ١٨ عاماً بينما تمنحه لاطفال العائلة الحاكمة حتى لو كانت اعمارهم اياماً فقط.

عندما يتحول الانسان الى رقم - البقية -

ولالفات النظر فان هناك بطاقة اخرى تسمى «البطاقة الشخصية» تصدرها وزارة الداخلية لاثبات الهوية، فما هو الغرض اذاً من اصدار البطاقة الجديدة بجانب البطاقة الشخصية؟.

ان الغرض من البطاقة الجديدة هو حصول العتوب الغزاة على معلومات تفصيلية عن الشخص ومكان سكنه وحتى وظيفته أولاً بأول، اذ يفرض القانون عقوبات على عدم التبليغ باي تغيير في هذه المعلومات خلال شهر واحد.. ومن ثم فان الشخص يعسر عليه انجاز اية مهمة في الادارات الحكومية او الشركات او البنوك او حتى دخول مؤسسات اجتماعية بدون هذه البطاقة، هذا فضلاً عن انه يسهل القبض على الافراد المعارضين بتحديد مواقعهم.. أو بانكشافهم عند التعامل مع الجهات الاخرى بدون هذه البطاقة.. بجانب رغبة العتوب في تركيع الشعب واذلاله واشعاره بالخضوع لهم، والحاجة اليهم دائماً (ولا تنس طبعاً الرسم الجديد المفروض على ٣٥٠ ألف شخص اذ يوفر رواتب بعض رجال المخابرات المجدد).

وللتدليل على هذا فان وزارة الداخلية هي التي تقوم بتوجيه اللجنة المسؤولة عن اصدار البطاقة السكانية وهي التي تأمر بسحبها من الشخص عند الحاجة.

إن فرض رقم للشخص يذكرنا بقول أحد المناضلين الفلسطينيين في سجون اسرائيل عند ماقال بأن اسم الانسان لا قيمة له اذ يعوض عنه برقم، وهو مايتم فعلاً في سجون آل خليفة الصغيرة «جده، القلعة، جو، مراكز الشرطة المختلفة». وقد قرر العتوب مؤخراً أن يسجنوا الشعب كله في البحرين وأن يعطوا افراده ارقاماً للنداء عليهم عند الحاجة، وصدق القائل في وصفهم:

جعلتم من «جده» سجناً صغيراً كذا البحرين سجنا للبقية

خبر وتعليق

وردت في احدى الصحف البحرينية الصادرة باللغة الانجليزية خارطة فيها اسم اسرائيل بدلاً من فلسطين.

ونحن نقول لسلطات آل خليفة عيب عليكم. لا تسبقوا الجيران الكبار بهذه السرعة، فقد يغضبون عليكم، فان جيرانكم يستطيعون رؤية الهلال في مغرب يوم ٢٨ من الشهر العربي حتى لايسبقهم أحد بالافطار فكيف تجوزون لانفسكم سبقهم في الاعتراف الصريح باسرائيل. ليس لكم دور الا أن تقولوا «آمين» على كل مايقولون، لا أن تقولوا قبل قولهم، والا قطعوا عن أميركم بدول «أبوسعفة» ومنعوا مواطنيهم من السفر اليكم عصر الخميس وبالتالي تعطل فنادقكم وخوركم والباقي معروف.

من قرقوش الى اولاد عمان

يحكى انّ رجلاً جاء يشكو قرقوش من جاره الذي فقأ عينه، فاستدعى قرقوش المعتدي وسأله ان كان قد (طنّ) عين جاره فلما اعترف ساله عن وظيفته فقال انه مزارع فاستدعى قرقوش جارهما الثالث وساله عن وظيفته فقال انه حداد، وهكذا ظل قرقوش يستدعي جيران المدعي والمدعى عليه حتى جيء بجار بعيد قال أن وظيفته القنص، فلما طلب منه قرقوش ان يريه كيف يستخدم آلة القنص تبين انه يغمض عيناً ويفتح اخرى وهو يسدد سهامه. عندها تنهّد قرقوش وامر بقلع عين المسكين، فلما صاح لانه ليس له دخل فيما حصل، اوضح القاضي قرقوش حيثيات الحكم وهي: بما أن جارك فلانا قد فقا عين جاركما علاّن، وبما أن المعتدي يعمل في الزراعة ويحتاج لعينيه ارتاينا ان نقتصّ من جارهما لايحتاج الا لعين واحدة في كسبه للقمة العيش وانت من تتوفر فيه هذه الشروط، ولابد للعدالة أن تاخذ مجراها..(ولو كان مجرى نتناً).

وماحدث في البحرين ــ عزيزي القارئ ــ مؤخراً لايختلف كثيراً في منطقه عن حكم قرقوش هذا. فلان اناساً في الكويت قد اتّهموا بالتفجيرات التي حدثت، ولان الشعبين يشتركان في نفس التاريخ واللغة والتقاليد ويلبسون نفس الزي (اي العقال والغترة والثوب). فعليه يجب معاقبة اهل البحرين لما حدث في الكويت الشقيق!! وهكذا تم غلق جمعية التوعية الاسلامية واعتقال اعضائها من العلماء الاعلام والشباب المؤمن. ان منطق العتوب هو منطق قديم، فكان ــ ولازال ــ المرء يوقف من قبل الشرطة التي تقول له «قلنا يحس انك تسب الشرطة وجيب الشرطة ــ اي سيارة الشرطة» او انهم يعتبرون بقول الشاعر

من حلقت لحية جار له

فليسكب الماء على لحيته

وعلى هذا الاساس الخائر القوى يبني العتوب احكامهم الجائرة. فاذا اتهم فرد ما بانه معارض للسلطة، فان جحيم الخليفة سيصيبه وسيصيب أمّه واخاه وأخته وجيرانه (حتى بدون السؤال عن وسائل كسبهم كما يعمل قرقوش).

ولعلّ العتوب يحنون لايام زمان يوم كانوا يرعون الغنم ويمنعون السائبة منها بضربها بالمقراع ويطبقون ذلك بحيث ان افراد الشعب أصبحوا في اعين الرعاة البدو كالاغنام..الا أن المصيبة ان الاغنام معظمها سائبة في نظرهم.

وعلى ذكر الرعاة..يستحظر الانسان ايام تمر الجمال على قرى البحرني...وتعبث فساداً وخراباً في بساتين النخيل. في تلك الايام الغابرة كان رعاة الابعرة من اخوتنا العمانيين واذكرانهم كانوا يشربون الماء من (مطارتهم) ويستنشقون الذباق. وكنّا اطفالاً ندردش معهم من وقت لاخر في غفلة اهالينا الذين يحذروننا منهم لانهم مشهورون بالسحر. (على فكرة لقد تم استبدال العمانيين بابناء غاندي) ولقد حدثنا الرعاة يومها بطرائف لم نكن نعقلها فمنها فوهم ان راعي الجمال لايساوي عند الشيخ عفطة ناقة..فاذا حدث مكروه، لاسمح الله، لجمل الشيخ فان العماني سوف ينال الويلات من العتي..فيتم توبيخه وضربه..وربما يتم تسفيره الى بلاده اذا اكثر احد الجمال من سيل لعابه..لان ذلك دليل على جوع البعير المسكين.

ويحدث اسعيد بن سلطان الهمام..«ان الجمل اذا ما ايخوز بالتمام..بيسيرونا لبلادنا العمام»

ولم نكن نصدقهم لاننا لم نسمع باحكام قرقوش...ولم نكن نعي الظلم الجاثم على صدور ابناء الشعب. اما الان...ونحن نرى القسم الخاص يبقى الشباب في السجون شهوراً بل سنين بدون محاكمة لانّه لايجد تهمة ما يوجهها اليهم..فاننا امنّا بما رواه لنا الاخوة العمانيون..وعرفنا أن قرقوش حيٌّ بين ظهرانينا..ولكنه في هذه المرة اخبث وانكى في احكامه.

سئمنا عيشة الكفر

سئمنا عيشة الجبن..
سئمنا من يساومنا،
على الدينار والسجن..
فهل يدري؟
أهل يدري عميل الغرب..
أنّ النّاس..
رغم الظلم،
والارهاب،
والدجل؟؟
ورغم شراء من باعوا
ضمائرهمْ..بلا خجل
ستبقى تحمل الاسلامْ؟
ستزعق في دنا الظلامْ؟
بأن الله مولانا وسيدنا؟؟
وأنّ الحق منهجنا؟
وانا ان ذهبنا...
ستأخذ ثارنا..باقي بقايانا؟

....

سئمنا عيشة الكفر
سئمنا من يعاملنا...
بكلّ وسائل الغدر
سئمنا باعة الاوطانْ...
بلا خجل على الشيطانْ..
وغفت من يماطلهم...ويحسب انهم فرسان

....

اخي وسميّة الخزي؟
أم القلعة والجبّ؟
اخي زنزانة البغي؟
أم الحانات في الغرب؟
اخي ترف الرفاعيّ؟
اخي باقي قرى البحرين؟
نشاهد واقع الأمّة؟؟
ونعرف شدّة الغمّة؟؟
ولكنا بمشعلنا...
ونور جباه قادتنا...
سنهزم غربة الظلمة،
سنهزم عصبة الشيطان..
سنهزم واعظ السلطان..
سنبني من جماجمنا..
قريباً دولة القرآن..

قالوا عن ال خليفة

يقول العلامة الكبير الشيخ محمد حسين المظفر في كتابه (تاريخ السقيفة) ص ٢٦٤:

وكان فيها (البحرين) كثير من العلماء والافاضل والشعراء ولكن احرجتهم المواقف الفوضوية فأخرجتهم الى العراق وايران!. كان التشاجر زمناً طويلاً بين بعض الامراء عليها سبباً للفوضى، واخطر على النفوس والنفائس، فهجوم الاعراب عليها في كثير من تلك الحوادث، وانت خبير بما عليه عرب تلك البوادي وعرب نجد من الوحشية وغلظ الطباع وحب الغارة والنهب والسلب. فكانت تلك الحوادث العديدة التي تقع مرة بين آل مذكور وبين آل خليفة، وأخرى بين آل خليفة وبين صاحب مسقط، وتارة بينهم وبين آل سعود الى غيرها هي السبب لسلب الامن داخل البلاد، ومغادرة اهل العلم لاوطانهم، متشتتين لاجئين الى العراق وايران.

يقول شارلز بليجريف في مذكراته ص ٢٥:

«لقد عرفت فيما بعد بان كل فرد من العائلة الحاكمة كان يستلم معاشاً من خزانة الدولة وكان معظم افراد العائلة الحاكمة يعتبر ذلك المعاش غير كاف.

ص٢٩ :ـ يتحدث عن المحاكم ومؤهلات القضاة «كانت هناك شكوى وضجر حقيق من مسألة ان كل القضاة ماعدا قضاة المحكمة الدينية هم من العائلة الحاكمة الذين لم تكن لديهم أي مؤهلات او شهادات في القانون»

ويقول في ص ٥٥:

«ان جزيرة البحرين بخصوبتها وغزارة مياهها العذبة كانت محطاً لاطماع جيرانها الاقوياء الذين قاموا بغزوها، مما أدى بسكان الجزر الاصليين للنزوح الى المناطق الخليجية الاخرى لتفادي ويلات جرائم الغزاة. وقد توالت المشاكل وزاد الاضطهاد بعد غزو آل خليفة والقبائل الموالية لهم لجزر البحرين واعتبارها ملكا خاصا لهم فانتزعوا الأراضي الخصبة والبساتين من اصحابهم الشرعيين البحارنة...

ويقول في ص ٦٨ :ـ

«لم يكن هناك أي مجلس للاستشارة فلقد كان الشيخ هو الحاكم المطلق وله السيطرة والقوة التي تمكنه من الحكم في امور الحياة والموت في شعبه»

قال ابراهام كي .في. في كتابه«العدالة البريطانية في البحرين» ص ٣٧ وهو هندي مارس المحاماة في البحرين والف هذا الكتاب سنة ١٩٦٣:

« ان اي ضابط ذي نفوذ (في شرطة البحرين) يعني لحسن حظه من مسئولياته في البحرين التي هي جنوب افريقيا مصغرة بالنسبة لبريطانيا في الخليج، فان النتيجة هي تولي شخص ذي منصب آخر لمسئوليات ذلك الضابط، بناء على رغبات بريطانية غير قابلة للطعن» واضاف ربما كان السجن هو أسهل مكان تصل اليه في البحرين